



قضايا وأراء

العدد (17748) – السنة الحادية والخمسون – الإثنين 15 جمادى الأولى 1448هـ – 26 أكتوبر 2026م

بلقيس فخرو.. وتأثير اللوحة بعد رحيل صاحبها



بقلم:

نبيلة رجب

رحلة لا يعرف إلى أين ستصل، ولا من سيكون آخر من يقف أمامها. وهذا لا يقتصر على الرسم. فالقصيدة قد تصل إلى قارئ بعد عقود من كتابتها، والكتاب قد يجد جمهوره الحقيقي بعد رحيل مؤلفه. ولا تضمن شهرة الفنان في حياته بقاء أعماله بعد رحيله. كثيرون يسمون استمرار حضور الفن «خلوداً»، وهي كلمة أتوقف عندها؛ فالتاريخ لم يحتفظ بكل الأسماء التي احتفى بها الناس. وربما كان الفن لصاحبه، فرصة أن يصل شيء مما صنعته إلى إنسان لم يعاصره. بعد رحيل الفنان، تتغير أحياناً نظرة الناس إلى أعماله. بطل الفرء الوقوف أمام لوحة كان يمر بها سريعا، أو يعود إلى أغنية سمعها مرات كثيرة، فيكتشف فيها ما لم ينتبه إليه من قبل. تظل اللوحة كما هي، وتبقى الأغنية بالصوت نفسه، غير أن الفنان لم يعد قادراً على تقديم أعمال جديدة تمنح ما تركه حضوراً مختلفا. ويصبح العمل الذي كان واحداً من أعمال كثيرة جزءاً من مسيرة اكتملت، فيتوقف المتلقي عن انتظار ما سيأتي بعدها، ويعود إلى ما بقي منها.

ولا يملك الفنان أن يختار أي أعماله ستبقى أقرب إلى الناس. فقد لهذا أعود إلى تجربة بلقيس فخرو. فبعد رحيل الفنان، تصبح مسؤولية العناية بأعماله شأنًا يخص من بقوا بعده. والاحتراف باسمه جميل، غير أن حفظ أعماله وتوثيقها وإتاحتها للناس هو ما يمنح الأجيال المقبلة فرصة التعرف إلى تجربته كما تستحق.

● قانونية وكالة بحرينية.

● rajabnabeela@gmail.com

● nabeelarajab.blogspot.com

بقيت لوحات الفنانة التشكيلية البحرينية بلقيس فخرو بعد رحيلها، بألوانها وخطوطها التي رسمتها. وقد يقف أمام إحداها زائر لا يعرف أن صاحبها غابت عن الحياة. كل شيء في اللوحة يبدو على حاله، غير أن غياب صاحبها يفتح باباً آخر للتأمل فيها.

ما دام الفنان حياً، يبقى هناك شخص يمكن الرجوع إليه لشرح ما أراد التعبير عنه في عمله. قد يسأله أحدهم عن لون اختاره أو مساحة تركها فارغة، وربما يكتشف أن تفسيره يختلف عما قصده الفنان. أما بعد رحيله، فلا يعود ممكناً سماع تفسير جديد منه. وتبقى اللوحة أمام الناس، يفتربون منها ويحاولون فهمها بما يعرفونه وما عاشوه.

في ملقى للفنانات التشكيليات أقيم بمسقط عام 2010، عرضت بلقيس فخرو لوحة ترائية تظهر فيها قلعة، وقالت إنها تبحث في أعمالها عن ذاكرة المكان، لا المكان نفسه. وأوضحت أن القلعة التي كانت تحمي الإنسان في الماضي لم تعد تحمل المعنى ذاته اليوم. إضعاف قدرتها على البقاء أو فرض شروط سياسية عليها بالقوة، وفي هذه الحالة، قد تتحول العملية المحدودة إلى مواجهة متبادلة يصعب ضبط سقفها الزمني والجغرافي.

وتعزز النصريحات الإيرانية الأخيرة هذا الاحتمال. فقد حذر مسؤولون أمثيون من أن أي هجوم جديد قد يقابل باستهداف مصالح أمريكية وأصول مرتبطة بالدول المشاركة في العمليات.

وأشارت تقارير إلى أن طهران تدرس رداً أوسع من الردود السابقة، قد يشمل أهدافاً عسكرية وبنية تحتية في المنطقة. وتظل هذه تهديدات وتصريحات في شأن خطط محتملة، وليست دليلاً على أن جميع الخيارات خُست أو أن تنفيذها بات مؤكداً.

● أكاديمية مختصة في الشؤون الإيرانية.

النوى إلى طبيعة النظام الأمني الإقليمي، والقدرات الصاروخية الإيرانية، والعلاقات مع القوى المسلحة الحليفة لإيران، وحرية الملاحة في الخليج. وفي ظل هذا الاتساع، قد لا يكون الاتفاق الجزئي كافياً لإغلاق ملفات الصراع، مما يجعل التفاهات الموقنة عرضة للانهيار.

ومع ذلك، لا تعني هذه المؤشرات أن الضربة باتت حتمية أو وشيكة في موعد محدد، فقد أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وفق تقارير صحفية، أنه لا يعتزم مهاجمة إيران قبل انتخابات التجديد النصفي في الثالث من نوفمبر المقبل، بينما أشارت تقارير أخرى إلى أن خيار استئناف العمليات لا يزال مطروحا في النقاشات الأمريكية – الإسرائيلية. ويكشف هذا التباين عن صراع بين اعتبارات سياسية داخلية، وضغوط الحليف الإسرائيلي، وأخطار الانزلاق إلى حرب إقليمية جديدة.

وإذا قررت واشنطن وتل أبيب استئناف العمليات العسكرية، فليس من الضروري أن تتخذ الضربة شكل حملة شاملة منذ اللحظة الأولى. فقد تبدأ بعمليات جوية وصاروخية تستهدف منشآت عسكرية ومراكز قيادة وسيطرة، وقدرات صاروخية أو بنية تحتية مرتبطة بالبرنامج النووي، وقد يكون الهدف المعلن إضعاف قدرة إيران على الردع أو إجبارها على تقديم تنازلات تفاوضية.

ومع ذلك، قد لا تؤدي الضربات المحدودة إلى إنهاء الصراع. فقد تدفع القيادة الإيرانية إلى توسيع نطاق الرد، خصوصاً إذا رأت أن الهجوم يستهدف إضعاف قدرتها على البقاء أو فرض شروط سياسية عليها بالقوة، وفي هذه الحالة، قد تتحول العملية المحدودة إلى مواجهة متبادلة يصعب ضبط سقفها الزمني والجغرافي.

وتعزز النصريحات الإيرانية الأخيرة هذا الاحتمال. فقد حذر مسؤولون أمثيون من أن أي هجوم جديد قد يقابل باستهداف مصالح أمريكية وأصول مرتبطة بالدول المشاركة في العمليات.

وأشارت تقارير إلى أن طهران تدرس رداً أوسع من الردود السابقة، قد يشمل أهدافاً عسكرية وبنية تحتية في المنطقة. وتظل هذه تهديدات وتصريحات في شأن خطط محتملة، وليست دليلاً على أن جميع الخيارات خُست أو أن تنفيذها بات مؤكداً.

● أكاديمية مختصة في الشؤون الإيرانية.

احتمالات التغيير السياسي في إسرائيل بعد الانتخابات

الخليل، وأرغمت نحو 2200 فلسطيني على مغادرة منازلهم وجُرفت نحو 7 دونمات

●استفثار أمني بعد إلقاء زجاجة على موكب نتنياهو في أحد أحياء القدس وقد يؤدي تصعيد واسع إلى إعادة ترتيب الأولويات الانتخابية أو زيادة الضغوط لتأجيل الاقتراع.

الانتقساتام الداخلية وخطر الانفجار، بإقمان الأزمة الإسرائيلية بفعل الخلاف حول القضاء، وتجديد الحريديم، والأعباء الاقتصادية والعسكرية، والتوتر بين العلمانيين والمعتدين، وتراجع الثقة بالقيادة. وقد نقل موقع Drop Site News مضمون تقييم استخباراتي أمريكي مزعوم بحد من احتمالات اضطرابات داخلية واسعة، لكن الوثيقة الأصلية لم تنشر، ولم تثبت صحتها بصورة مستقلة.

وتشير هذه الانقسامات إلى هشاشة التوافق السياسي، دون أن تعني فورا الانهيار أو الحرب الأهلية ولكنها بداية الطريق إلى ذلك ومسرّع حاسم للهجمة العنسية وزيادة عزلة الكيان.

تقف إسرائيل أمام انتخابات مزعوم بحد من احتمالات اضطرابات داخلية واسعة، لكن الوثيقة الأصلية لم تنشر، ولم تثبت صحتها بصورة مستقلة. وقد نقل موقع Drop Site News مضمون تقييم استخباراتي أمريكي مزعوم بحد من احتمالات اضطرابات داخلية واسعة، لكن الوثيقة الأصلية لم تنشر، ولم تثبت صحتها بصورة مستقلة.

وتشير هذه الانقسامات إلى هشاشة التوافق السياسي، دون أن تعني فورا الانهيار أو الحرب الأهلية ولكنها بداية الطريق إلى ذلك ومسرّع حاسم للهجمة العنسية وزيادة عزلة الكيان.

تقف إسرائيل أمام انتخابات مزعوم بحد من احتمالات اضطرابات داخلية واسعة، لكن الوثيقة الأصلية لم تنشر، ولم تثبت صحتها بصورة مستقلة.

وتشير هذه الانقسامات إلى هشاشة التوافق السياسي، دون أن تعني فورا الانهيار أو الحرب الأهلية ولكنها بداية الطريق إلى ذلك ومسرّع حاسم للهجمة العنسية وزيادة عزلة الكيان.

إلى جانب الخمسة سيناريوهات متداولة لدى المراقبين وهي تشمل:

1. تحقيق نتنياهو الأغلبية المطلوبة واستمراره في الحكم وقد يشكل دعم ترامب قبله الحياة التي يريدها

2. صعود أيزنكوت الذي يرى بعض النخبين في خلفيته (مهندس الأرض المحروقة) وطرحه المزاوغ للسلطة الفلسطينية وهجبة المستوطنين

3. حكومة وحدة وطنية بحيث يتنازل نتنياهو وأيزنكوت لبعضهما فيتناوبا على حكم وهو أمر صعب

4. حكومة أقلية وهو مستبعد

5. استمرار إخراج الكيان من أزمته العالمية واستمرار قبضته المجرمة،

6. بيزر سيناريو سادس وقد يكون المرجح أكثر من غيره فبعد تصريح ترامب المذكور سابقا والذي يعتبر أكثر من قبله حياة لنتنياهو حيث يمنح شرعية من نوع ما في داخل الكيان الصهيوني (المرکز في وجوده على التقوق الأمني والعسكري) وعلى المستوى الإقليمي والدولي أيضا سيجبه الأمر إلى اتساع التصعيد في الضفة وغزة، وامتداد التوتر إلى البيئة الإقليمية، بما غير أو لويات المشهد الإسرائيلي ليؤثر في العملية الانتخابية أو يدفع نتنياهو إلى تعليق الانتخابات لأسباب أمنية والاستيلاء على السلطة فترة أطول وبداية عملية واسعة لتجهيز الفلسطينيين من الضفة بحكم اعتبارات أمنية ووجوبية للكيان.

ويقتض هذا السيناريو احتمال تداخل ثلاثة مسارات:

1. تسارع إجراءات الاستيلاء على أراضي وبيوت الفلسطينيين والتجهيز.

2. تصاعد المواجهات الأمنية.

3. توظيف حالة الطوارئ سياسياً.

من المؤشرات القوية المتسارعة حتى الآن ما حدث في 23 و 24 أكتوبر ● فرض إغلاق قصوري على مدينة الخليل والاستعداد لإغلاق شامل على الضفة.

دعوة نتنياهو حزبه إلى إلغاء الأنشطة الانتخابية على خلفية هجوم الخليل. ● في مقابلة مع قناة «أي 24 نيوز»، أعلن نتنياهو عن نيته تفكيك السلطة، وفصل أسلوب «المباغنة والمفاجأة». قوات الاحتلال الإسرائيلي أختت أحياء الجلددة ودير بحة في مدينة



بقلم:

عماد الزيداني

ترامب لإعادة انتخاب نتنياهو في 18 أكتوبر ليمنحه دعماً سياسياً مهماً في مرحلة انتخابية حرجية. ويحمل هذا التأييد ثلاثة أبعاد: تعزيز صورة نتنياهو السياسية، وإبراز علاقته الأمنية بواشنطن، ومحاولة التأثير في المزاج الانتخابي. كما أن دعم إدارة ترامب يزيد حدة الاستقطاب الداخلي حيث يمكن نتنياهو من الاستطاب ناخبين من المنافسين الآخرين وضهم إلى المصوتين له.

رغم أن أوروبا تمارس ضغطا باتجاه آخر بشأن غزة والاستيطان والسلطة الفلسطينية في محاولة منها لتغيير اتجاهات الناخب الصهيوني وهو ما تعد به السلطة الفلسطينية أو تعضهما للاستمرار ولكن قفل وتأثير ذلك ضعيف على الناخب الصهيوني الذي يتجه أكثر وأكثر إلى العنصرية والفاشية ولا يؤثر فيه كثيرا بل إنهم تعودوا سابقا من تجارب أخرى القدرة على التأثير في سياسات الدول من خلال قوى ضاغطة داخل هذه الدول لتعيد مرة أخرى استقطابها لما يخدم مصلحة من يحكم الكيان الصهيوني.

اختلاف على القيادة وتقارب بشأن فلسطين

تكمّن المفارقة الأساسية في أن المناسبة بين نتنياهو وأيزنكوت وبيبيت لا تعني بالضرورة اختلافا جدياً بشأن الحقوق الفلسطينية، فبينما يتبنّى بن غير وسوموتريتش سياسات توسعية صريحة، يرفض أيزنكوت المعروف بسياسة الأرض المحروقة إقامة دولة فلسطينية في الظروف الحالية، رغم معارضته الاستيلاء على أراضي وبيوت الفلسطينيين الكامل للضفة وانتقاده عنف المستوطنين والذي يوصفه من حوله بأنه مراوغة منه لتجاوز الضغوط الدولية خاصة الأوروبية والأمريكية في بعض منها والتخلي عليها والاتفاق حولها. ولكنهم جميعا يرفضون السيادة الفلسطينية. السيناريو المرجح: التصعيد الشامل بدلا من الحسم الانتخابي

المنطقة العربية تقف أمام مسارين متوازيين بشأن الحرب على إيران. مسار دبلوماسي مكثف لم يحقق اختراقاً حاسماً حتى الآن، ومسار عسكري تتزايد مؤشرات الاستعداد له من دون إعلان قرار نهائى بالهجوم. وقد تكون الزيارات المتلاحقة إلى طهران محاولة لتجنب الحرب، لكنها قد تكون أيضاً جزءاً من مرحلة تسبق اتخاذ قرارات أكثر خطورة. تشهد المنطقة مفارقة استراتيجية لافتة، فبينما تتكثف الزيارات الدبلوماسية إلى طهران، وتتواصل الاتصالات غير المباشرة بين إيران والولايات المتحدة عبر وسطاء إقليميين ودوليين، تتزايد المؤشرات إلى احتمال استئناف المواجهة العسكرية الأمريكية – الإسرائيلية ضد إيران. ولا يبدو أن النشاط الدبلوماسي الراهن يعكس بالضرورة اقتراب تسوية سياسية، فقد يكون، في الوقت نفسه، محاولة أخيرة لمنع الحرب، وأداة لشراء الوقت، وسيلة لاختبار مواقف الأطراف قبل اتخاذ قرارات أكثر خطورة.

تكمّن أهمية اللحظة الراهنة في أن احتمالات التصعيد لم تعد مرتبطة فقط بالخلاف حول البرنامج النووي الإيراني، بل باتت تشمل الحصار البحري، ومستقبل الملاحة في مضيق هرمز، والقدرات الصاروخية الإيرانية، وأمن إسرائيل، ومصالح الولايات المتحدة في الخليج. ولذلك، فإن السؤال لم يعد ما إذا كانت الأزمة ستشهد تصعيدا، وإنما ما إذا كان هذا التصعيد سيظل في إطار الضغط والتهديد المتبادل، أم سيقتلح إلى جولة جديدة من الضربات الجوية والصاروخية؟

شهدت طهران خلال الأيام الأخيرة حراكاً دبلوماسياً لافتاً، فقد زار وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف العاصمة الإيرانية خلال الـ19 من أكتوبر الجاري، بعد مشاركته في اجتماع الحوار الاستراتيجي بين روسيا ومجلس التعاون الخليجي في البحرين، ووصل قائد الجيش الباكستاني عاصم منير إلى طهران خلال الـ21 من الشهر نفسه، في إطار الاتصالات الرامية إلى احتواء التوترات. وتتواصل كذلك الجهود غير المباشرة عبر قطر وباكستان، مع تحركات روسية تسعى إلى تعزيز دور موسكو في إدارة الأزمة.

غير أن كثافة الزيارات لا تعني بالضرورة حدوث اختراق تفاوضي، فالمواقف الإيرانية لا تزال تتمسك بشروط تتعلق بإنهاء الحصار الأمريكي، وتخفيف الضغوط الاقتصادية، وضمانات عدم تجديد الهجمات، إلى جانب الخلافات في شأن مضيق هرمز والبرنامج

●نتجه إسرائيل إلى انتخابات 27 أكتوبر 2026 وسط أزمة سياسية واجتماعية وأمنية عميقة، تتجاوز المنافسة بين بنيامين نتنياهو ومعارضيه إلى صراع حول مستقبل الحكم وتوازنات القوى داخل المجتمع الإسرائيلي. وتزداد أهمية الانتخابات وتضاعف التوترات في الضفة الغربية، وتعاثيها الضغوط. والدعم الأمريكي لنتنياهو، والضغوط الأوروبية.

ويطرح زراسن هذه التطورات سؤالاً بالغ الحساسية: هل نشهد أحداثاً منفصلة فرضتها ظروف مختلفة، أم أن التصعيد الإقليمي قد يتحول إلى عامل يعيد تشكيل المشهد الانتخابي، وربما يؤثر في موعد الانتخابات نفسها؟

مازق الأغلبية وصعود أيزنكوت: تشير استطلاعات أكتوبر إلى تقارب المسكرين المتنافسين في الانتخابات: إذ منح متوسط سبعة استطلاعات معسكر نتنياهو 54 مقعداً، مقابل 52 للمعارضة الصهيونية و14 لأحزاب العربية، دون حصول أي معسكر على أغلبية 61 مقعداً اللازمة لتشكيل الحكومة.

ويبرز غادي أيزنكوت رئيس الأركان السابق وزعيم حزب «باشار»، ومهندس سياسة الأرض المحروقة، الذي يلوم نتنياهو على عدم استخدامه هذه السياسة بشكل كاف في غزة، بيزر منافساً قويا لنتنياهو، مستفيداً من الانتقادات الموجهة لإدارة الحروب الإسرائيلية الأمنية. لكن صعوده لا يضمن تشكيل حكومة، خصوصاً مع التباينات بين مكونات المعارضة. وتضيف أصول أيزنكوت المغربية بُعداً اجتماعياً للمنافسة في مجتمع عرف تاريخياً بشمايزات بين الأشتكان والسفارديم والمزارحيم، وإن كانت الاعتبارات الأمنية والحزبية والدينية تتداخل مع الانتماءات الإثنية.

الأحزاب الدينية: قوة تتجاوز المقاعد

يظل الليكود مركز الثقل في معسكر نتنياهو، لكنه يعتمد على شاس ويهدوت هتوراه والقوة اليهودية والصهيونية الدينية. وتتمتع هذه الأحزاب بقوة تفاوضية كبيرة بشأن التجديد والميزانيات الدينية والاستيطان والسياسات الأمنية.

ويمثل بن غير وسوموتريتش أبرز التيارات الداعية إلى الاستيلاء على أراضي وبيوت الفلسطينيين والتوسع الاستيطاني، مع تبني مقترحات تنسج خروج الفلسطينيين من أراضيهم أما الأحزاب العربية، فرغم أهميتها في المسابقات البرلمانية، فتتواجد قيوداً سياسية على المشاركة في تشكيل الحكومات ونفورا شديدا منها.

موقف ترامب: قتلة حياة لنتنياهو: جاء تأييد الرئيس الأمريكي دونالد